لله مسلمون ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخا
سرين فدين الله ان يدينه العباد ويدينون له فيعبد ونه وحده ويطيعونه
وذلك هو الأسلام له فمن ابتغى غير هذا دينا فلن يقبل منه وكذلك قال في
الاية الاخرى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط
لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الأسلام فذكر ان الدين عند الله
الاسلام بعد اخباره بشهادته وشهادة الملائكة واولوا العلم انه لا اله
الا هو والاله هو المستحق للعبادة فاما من اعتقد في الله انه رب كل شي و
خالقه وهو مع هذا يعبد غيره فانه مشرك بربه متخذ من دونه الها اخر
فليست الالهية هو الخلق او القدرة على الخلق او العدم كما فسرها هؤلاء
المبتدعون في التوحيد من اهل الكلام اذا المشركون الذين شهد الله
ورسوله بانهم مشركون من العرب وغيرهم لم يكونوا يكونون في ان
الله خالق كل شي وربه فلو كان هذا هو الالهية لكانوا قائلين انه لا اله
الا هو فهذا موضع عظيم جدا ينبغي معرفته لما قد لبس على طوائف من النا
س اصل الاسلام حتى صار وا يدخلون في امور عظيمة هي شرك ناقض الا
سلام لا يحسبونها شركا وادخلوا في التوحيد والأسلام امورا باطلة
ظنوها من التوحيد وهي تناقيه واخرجوا من الأسلام والتوحيد
امورا عظيمة لم يفطنوا لها من التوحيد وهي اصله فاكثر هؤلاء المتكلمين
لا يجعلون التوحيد الا ما يتعلق بالعقل والراي واعتقاد ذلك دون ما يتعلق
بالعمل والارادة واعتقاد ذلك بل التوحيد الذي لابد منه لا يكون الا بتوحيد
الارادة والقصد وهو توحيد العبادة وهو تحقيق شهادة ان لا اله الا الله
ان يقصد الله بالعبادة ويريده بذلك دون ما سواه وهذا هو الأسلام فان
الاسلام يتضمن اصلين احدهما الأستسلام لله والثاني ان يكون ذلك لله سا
لما فلا يشرك احدا في الاسلام له وهذا هو الأستسلام لله دون ما سواه و

وسورة

وسورة قل يا ايها الكافرون تفسر ذلك ولا ريب ان العمل والقصد مبني با
لعلم فلا بد ان يعلم ويشهد ان لا اله الا الله واما التوحيد القولي الذي هو
الخبر عن الله ففي سورة الأخلاص التي تعدل ثلث القران وفيها اسمه
الأحد الصمد وكل من هذين الاسمين يدل على نقيض مذهب هؤلاء
الجهمية كما قد بيناه في موضعه وعبادة الله وحده يدخل فيها كمال المحبة لله
وحده وكمال الخوف منه وحده والرجاء له وحده والتوكل عليه وحده كما
يبين القران ذلك في غير موضع فكل ذلك من اصول التوحيد الذي اوجب
الله على عباده وبذلك يكون الدين كله لله كما امر الله رسله والمؤمنين بالقتال
الى هذه الغاية حيث يقول وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله
لله **الوجه الحادي والستون** ان القران قد ينطق بالله كلمات في
غير موضع من كتابه كقوله وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وقوله
ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت
كلمات الله وقال قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد
كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا وقال فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي
يؤمن بالله وكلماته وقال تعالى ويحق الله الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين وقا
ل تعالى ويمحق الباطل ويحق الحق بكلماته انه عليم بذات الصدور وقال وصدقت
بكلمات ربها وكتبه وكذلك تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم الاستعاذة بكلمات الله
التامات وهذا وامثاله صريح في تعدد كلماته فكيف يقال ليس كلامه الا معنى واحد
الا عند فيه اصلا وهذا قد اورده وذكروا جوابهم عنه فيقال الزطبي
فيما ذكره من كلام ابن فورك فان قيل هذا الذي قلتم يوجب ان تكون التوراة
والانجيل والزبور والفرقان وسائر كتب الله شيا واحدا والرب تعالى قد اثبت
لنفسه كلمات وقال ما نفدت كلمات الله وقال وتمت كلمة ربك وقال وصد
قت بكلمات ربها وكتبه قلنا ان الرب سبحانه اثبت لنفسه كلمات وانزل الكتب كذلك

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)